التشبيه وتنزهه عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله جل
اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلى صفاته لا
يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع
على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات
القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه
الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم المخلوقين
لا تنفك عن الاغراض والاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك
بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله ليس كمثله شيء
ولقد احسن من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات
غير مشبهة للذوات ولا معطلة في الصفات وزاد هذه
النكتة الواسطي رحمه الله بيانا وهي مقصودنا فقال ليس
كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة
الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة
ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدثة
صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة
رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله
قوله هذا ليزيده بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع
مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات
وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير

جلب

جلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض وجد
ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه
وقال اخر ما توهمتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم فهو
محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمأن الى موجود انتهى
اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى النفي المحض فهو معطل وان
قطع بموجود واعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد وما احسن قول
ذي النون المصري رحمه الله حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة
الله تعالى في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء
صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه وهذا
كلام عجيب محقق والفصل الاخير تفسير لقوله ليس كمثله شيء والثاني
تفسير لقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والثالث تفسير
لقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرفي
الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته الباب الرابع
فيما اظهره الله تعالى على يديه عليه السلام من المعجزات وشرفه به من
الخصائص والكرامات قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه حسب
المتأمل ان يحقق ان كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا صلى الله
ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج الى نصب البراهين عليها وتحصين
حوزتها حتى لا يتوصل المطاعن اليها ونذكر شروط المعجز والتحدي

Copyright © King Saud University